

للإنصاف: من قائد التحول الحقيقي؟!!!

د. بسام أبو عبد الله

يؤمن أن الكرسي، والمنصب مكانان لخدمة الناس وأن الرئيس استمر بإرادة الشعب، ويذهب فوراً عندما يقرر الشعب ذلك، وبالمناسبة هو الذي أيد وجود فترتين رئاسيتين فقط في الدستور السوري الجديد الذي أقر في حزيران ٢٠١٢ باستفتاء شعبي. لأنه ببساطة كل ذلك، ويتمتع بكل هذه الصفات، فإني اعتقد أنه أحد الأسباب الاستراتيجية للتحول الحقيقي في قرار موسكو، فالرئيس بوتين وجد في الرئيس الأسد القائد السوري الصلب المنصك بقراره المستقل، والصامد مع شعبه، وجيشه في معركة شرسة، وقاسية لتشكيل عالم متعدد الأقطاب ستكون دمشق مركز ولايته بعد عصر الهيمنة الأحادية للولايات المتحدة، وعجائز الاستعمار القديم. سيكتب التاريخ مطولا عن الزعيم الوطني السوري بشار الأسد الذي ساهم بتواضع في تحويل مجرى الأحداث في هذا العالم، وصمد من أجل قضية السلام العادلة، ومن أجل الاستقلال الوطني. كتب هذا الكلام ليس من باب النفاق كما اعتاد البعض، ولا من باب عبادة الفرد كما قد يعتقد غلمان السلاطين، وملوك النفط، والكلان، بل من باب الإنصاف لرئيس نحبه، ولكننا نحترم عقله، ووطنيته العالية وتمسكه بالحق ورواه الاستراتيجية التي أتمنى من كل القوى السياسية السورية أن تتوحد حولها لبناء سورية المستقبل التي ستكون أقوى، وأمنع، وبما يؤسس لحياة سياسية جديدة قائمة على التنافس من أجل خدمة الوطن، والشعب، وليس أجدناد من يدفعون أكثر- مثل ائتلافات (الشحاذين- والجواسيس)!!!

ولقدعان كل سوري، وسورية، انفتح على الحوار منذ الأيام الأولى مع كل فئات الشعب، واستمع إلى البسطاء منهم، والعلماء، وأصحاب الرأي، ورجال الدين، والتجار، والصناعيين، والنخب، وواجه بفكر متنور مسائل خطيرة مثل محاولات زرع الفتنة الطائفية، ودعا إلى دور لرجال الدين في مواجهة ما يستهدف الوطن، والأمة. سامح الكثرين عما أقرّفوه بحقه، حتى من سب وشتم وطالب النائب العام بإطلاق سراحهم فوراً، ولكنه لم يسمح الخونة والجواسيس بحق الوطن لأنه يدرك أن هذا الأمر من حق الشعب أن يقرره، وهو من أدخل عامل الرأي العام، والاستفتاء الشعبي في قضايا سورية المصرية. يدرك الرئيس الأسد أن حبيبهُ كُثُر، ويؤمن أن هناك من يعارضه ولا يتفق معه، لكنه لا يتعاطى إلا كريس لكل السوريين ويعترف في نفس الوقت أن هناك أخطاء، وفتحات كثيرة في بنية النظام السياسي السوري، وأن سورية بحاجة للإصلاح أسوة بكل بلدان العالم... والمعارضة برأيه هي تلك التي تنتمي إلى قضايا الشعب، والوطن، وتعمل تحت سقف الدستور، والقوانين، ولا تكون تابعة للخارج إنما تمثل المصالح الوطنية. يقدر كثيراً الشهداء وتضحياتهم، والجرحى والآلمهم، ويرى فيهم وبعائلاتهم سبب صمودنا، وبقائنا، واستمراريتنا، ويؤمن إيماناً قاطعاً بقدرته الجيش العربي السوري، وكفائه، وحمية انتصاره، وفي نفس الوقت يتعاطى مع هذه المسألة بعقلية القائد العلمية والواقعية.

هذه الخطوة التاريخية هو صمود، وإرادة الرئيس بشار الأسد الجبارة طوال السنوات الماضية، وإبراكه وتبين أنه أمام قائد فذ، وحقيقي، وأمام رئيس منتخب شرعياً، وشخصية نادرة في عالم اليوم، العالم الذي تحكمه قلة الأخلاق، والمبادئ، وبناءه المصالح الضيقة، وسياسة البيع والشراء في ظل العولة، وقلة الأصدقاء، والأوفياء. تقول للإنصاف: إنه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية نادراً ما تعرض رئيس مثل ما تعرض له الرئيس بشار الأسد في محاولات للشبيطة، والتشويه، والتضليل، والكذب من آلات إعلامية ضخمة، وسياسيين، ودبلوماسيين ومراكز بحوث، ومرترقة شاشات، وشتامين، وشيوخ من مختلف المذاهب، واستخدام حتى المسجد الحرام للتحريض ضده، وتشكيل جيوش الإرهابيين، والقلة، وتدريبهم لإسقاطه... وتقول للإنصاف: إنه نادراً ما تلقت شخصية سياسية وطنية سورية طعنات في الظهر كما حال الرئيس الأسد، فقد طعنه أصدقاء أكلوا وشربوا معه، وشخصيات كانت تتناقق في لحظة الرخاء وعندما توهمت أن السفينة ستغرق فقتزمت منها كما هو حال الجرذان معتقدة أن المنافع في القادم أكثر، ومسؤولون سابقون، ممن أؤمنوا الحنث في اليمين بعد أدائه، كما اصطدم سياسيين عرب، وأجانب اعتقدوا أن بإمكانهم تغيير مبادئه، وإيمانه بولطه عبر العلاقة الشخصية. وأجابه الحملات الإعلامية الشرسة بدهوءه نظريره، وبأبى جم ورفع، وبديبلوماسية ذكية، ومرة، لكنها لا تحيد عن مبادئها، وثوابتها، وتحمل الضغط النفسي كأي سوري لفقدان الأقارب، والأحبة، والأصدقاء

كثرت التحليلات، والتقارير التي تتحدث عن تحولات قائمة في سورية إثر انخراط موسكو القوي في الحرب على الإرهاب بالتنسيق مع الجيش العربي السوري، ويطلب من الحكومة السورية، أغلبية هذه التحليلات تشير إلى الدور الحاسم للرئيس بوتين في قلب الطاولة، وخطط الأوراق لإعادة ترتيبها بما يخدم سورية، ووحديتها، ويجتث الإرهاب الأُمسي لأنه أصبح خطراً للغاية ليس فقط على أمن، واستقرار سورية، والمنطقة، بل على أمن روسيا وقضايتها الجيوسياسي، وكذلك الصين، وهو ما يعني تدمير إمكانية قيام عالم متعدد الأقطاب. لم يحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما اعتبر أنه بناء على ما سيحدث في سورية سوف يتحدد شكل العالم الجديد، وتوازناته، ولا شك أن موسكو تعلم علم اليقين أن دخولها القوي لمكافحة الإرهاب يستند إلى أرضية صلبة ممثلة بقيادة الرئيس بشار الأسد، والجيش العربي السوري الذي يراه الروس، وهو كذلك، القوة الوحيدة القادرة على مكافحة الإرهاب. أنا لن أكتب هنا عن مبررات، وخلفيات القرار الروسي، ولا تداعياته التي بدأت تنلمسها، ولكني سأشير إلى نقطة مهمة، وأطرح سؤالاً أساسياً: ماذا لو لم يكن الرئيس بشار الأسد بهذه الصلابة، والقوة، والحكمة، والمرونة؟ وماذا لو لم يصمد الرئيس مع جيشه، وشعبه طوال أربع سنوات، ونصف السنة في وجه أعتى، وأقوى قوى الهيمنة، والرجعية، والهيجية؟ لذلك اعتقد أن قائد التحول الحقيقي الذي جعل الرئيس بوتين يقدم على

بغداد تتجه نحو الطلب من موسكو ضرب التنظيمات الإرهابية في العراق

مجلس الاتحاد الروسي: البلدان الأخرى باتت تفهم أن رحيل الرئيس الأسد لن يحل مشكلة الإرهاب



مقاتلة روسية مجهزة لك معلق الإرهابيين في سورية

العابدي ليتخذ بذلك الطلب صيغة رسمية، كاشفاً أن المباحثات وصلت إلى مراحل متقدمة. ويأتي ذلك عقب كشف مصدر عربي بحسب القناة عن نية داعش تنفيذ عمليات جديدة في العراق، على وقع امتعاض واشنطن من تصاعد دور روسي محتمل في العراق أسوة بسورية والتي تفضل أن يقتصر التعاون في مجال المعلومات والتواصل الاستخباري، ما يطرح تساؤلات حول رد فعل الولايات المتحدة إذا انتقل العمل الروسي من الاستخباري إلى التنفيذي كما هو الحال في سورية. وكان قد كشف مسؤول عربي، أنه تم رصد اتصالات مشفرة أثبتت التخطيط والتنسيق بين داعش وجهات استخبارية إقليمية وأن خطة داعش الإقليمية تعمل على اغتيال شخصيات رسمية ودينية عراقية عليا

وكالات

بينما أفاد مصدر عراقي أن وفداً عراقياً من التحالف الوطني زار موسكو للاتفاق على تنفيذ روسيا ضربات جوية ضد تنظيم داعش الإرهابي في محافظتي الأنبار والموصل اللتين عجز التحالف الأميركي عن توجيه ضربات موجهة للتنظيم فيها خلال أكثر من عام، أنهى الوفد البرلماني الروسي زيارته الرسمية، وأوضح أنه نجح في إطلاع القادة الأردنيين على الموقف الروسي تجاه سورية، لافتاً إلى أن «البلدان الأخرى باتت تفهم أن رحيل الرئيس بشار الأسد الفوري لن يحل مشكلة الإرهاب».

وقالت رئيسة الوفد الفلنتينا ماتفيينكو رئيسة مجلس الاتحاد الروسي للصحفيين بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأخبار: إنها «راضية عن نتائج الزيارة ونجحت، مثلاً، في إطلاع القادة الأردنيين على الموقف الروسي تجاه سورية»، موضحة أن قادة روسيا وبريطانيا من الضروري استخدام الوسائل الدبلوماسية لحل الأزمة في سورية، وأشارت إلى أن «البلدان الأخرى أيضاً باتت تفهم أن رحيل الرئيس بشار الأسد الفوري لن يحل مشكلة الإرهاب».

ووجدت ماتفيينكو تأكيداً على أن قادة بلادها سيبحثون إمكانية مشاركة القوات الجوية الروسية في العملية الجوية (في العراق) في حال قدمت بغداد طلباً رسمياً إلى روسيا، وأضافت: «إن العراق لم يقدم طلب كهذا. وفي سياق آخر نقلت قناة «المباين» عن المصدر العراقي قوله: إن الوفد (العراقي) سافر إلى موسكو بعلم رئيس الوزراء حيدر

السابع» الإلكتروني المصري، أن أعضاء في البرلمان العراقي يحثون روسيا على قصف مواقع تنظيم داعش داخل العراق، وهو التصعيد الذي من شأنه زيادة التوترات مع واشنطن ويزيد مخاطر الصدامات بين القوتين. وأشارت الصحيفة أنه منذ بدء موسكو العملية الجوية في سورية، الأسبوع الماضي، فإن عدداً من الساسة العراقيين توحّدوا بشكل كبير في الإشادة بالتدخل الروسي ودعوا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لدعوة روسيا للالتحاق بالقتال، كما أعرب العبادي عن تحريبه بضربات جوية روسية مماثلة في بلاده طالما سيتم تنسيقها مع التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد داعش.

من جهة أخرى أنهى الوفد البرلماني الروسي زيارته الرسمية لألردن برئاسة فلنتينا ماتفيينكو رئيسة مجلس الاتحاد الروسي. وقالت الأخيرة للصحفيين: إنها راضية عن نتائج الزيارة ونجحت، مثلاً، في إطلاع القادة الأردنيين على الموقف الروسي تجاه سورية، موضحة أن قادة روسيا يرون أنه من الضروري استخدام الوسائل الدبلوماسية لحل الأزمة في سورية، وأشارت إلى أن «البلدان الأخرى أيضاً باتت تفهم أن رحيل الرئيس بشار الأسد الفوري لن يحل مشكلة الإرهاب».

وجدت ماتفيينكو تأكيداً على أن قادة بلادها سيبحثون إمكانية مشاركة القوات الجوية الروسية في العملية الجوية (في العراق) في حال قدمت بغداد طلباً رسمياً إلى روسيا، وأضافت: «إن العراق لم يقدم طلب كهذا.

ضابط سابق بـ«سي أي إيه»: جلب معارضة ليبرالية بدلاً من الرئيس الأسد «هراء»



جون كيرباكو

المعدات التي استولوا عليها من القوات العراقية المدربة أميركياً. وأشمل كيرباكو، إلى أن فكرة «معارضة ليبرالية ديمقراطية محبة للحرية والسلام» وتمثل بديلاً للرئيس بشار الأسد عبارة عن «هراء»، لافتاً إلى أنه كان على واشنطن الانتخّل في الشأن السوري وتقف جانباً بدلاً من أن تزيد الأوضاع سوءاً.

أكد المحقق الرفيع في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي والضابط السابق لشؤون مكافحة الإرهاب في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي أي إيه» جون كيرباكو أن الكونغرس الأميركي دفع فتن تسلح تنظيم داعش الإرهابي من خلال تقديم الأسلحة لما يسمى «المعارضة المعتدلة» في سورية. وأضاف كيرباكو في مقابلة مع وكالة «نوفوستي» الروسية عما يسمى «الجيش الحر» «إن هؤلاء لا ينفعون.. وتقديماً للدعم لهم لم يسهم سوى في زيادة الوضع سوءاً»، مشيراً إلى أن أغلب الأسلحة الأميركية التي أرسلت إليهم وقعت في أيدي تنظيم داعش.. وأبعد أن دعم واشنطن للمليشيا «الحر» بالسلاح زاد الوضع سوءاً، حيث استطاع عناصر تنظيم داعش الاستيلاء على المعدات الأميركية الحديثة والمتطورة منه واستخدامها، ملظماً تمكن مسلحو التنظيم في العراق من استعمال كميات كبيرة من هذه

الجيش التركي تحدث عن حادث جوي جديد

أنقرة تطلب تنسيقاً مع وزارة الدفاع الروسية

جميعنا معاً، لكن إذا كانت العملية تُنفذ على المدنيين والمعارضة المعتدلة قرب الحدود التركية، بشكل يؤدي إلى موجات لجوء جديدة، فهذا يعني أن هناك مسألة خطيرة للغاية، وعلينا جميعاً أن نجلس معاً ونناقشها». على خط متصل قال المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم: إن تركيا ستعتبر أي انتهاك آخر لحداتها الجوية من جانب طائرات حربية روسية تهديداً لكنها تنظر بشكل إيجابي لعرض روسي بالتعاون ومناقشة القضية. وقال المتحدث عمر جيلك للصحفيين، وفقاً لوكالة الأنباء «رويترز»: «نرى أن عرض روسيا للجولس أيضاً والتفكير أمر إيجابي، وروسيا صديق، لكن إذا تواصلت التوغلات فسنعتبر ذلك تهديداً وليس سلكاً ودياً». وبدورها أعلنت الخارجية التركية عن استعدادها إجراء محادثات مع الجيش الروسي في أنقرة لبحث عدد من الإجراءات لتجنب تكرار خرق المجال الجوي التركي، حسبما ذكر موقع قناة «سكاي نيوز عربية». ودخلت طائرات روسية المجال الجوي التركي مرتين مطلع الأسبوع وتقول تركيا: إن طائرة «ميج ٢٩» منجولة تعرضت لطائرتها يوم الإثنين ما دفع وزارة الخارجية إلى استدعاء السفير الروسي ثلاث مرات للاحتجاج. وسوغت وزارة الدفاع الروسية تلك الحوادث بسوء الأحوال الجوية، في سورية. وأعرب المتحدث الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف عن تمنيته بأن تتسبب حادثة انتهاك الأجواء التركية، في حدوث ضرر بالعلاقات بين موسكو وأنقرة..

رأت أن دحر الإرهاب واستئصال جذوره لا بد أن يترافق مع إنجاز الحل السياسي

التنسيق: التدخل العسكري الروسي قد يزيد العنف ويمكن أن يضعف الإرهاب

يترافق مع إنجاز الحل السياسي وإقامة هيئة حكم انتقالية مشتركة بين المعارضة والنظام والمجتمع المدني تتمتع بصلاحيات تنفيذية كاملة وفقاً لما ورد في بيان جنيف عام ٢٠١٢. وأوضحت الهيئة أنها تدرك أن «ما هو صحيح من حيث المبدأ، أو من منطلق النظرية قد يكون خاطئاً أو في الحد الأدنى غير مفيد من منظار السياسة»، وأضاف: «تأسيساً على ما تقدم فإن الموقف من التداخلات الأجنبية في سورية على اختلافها ينبغي مناقشتها وتحديدها معتمد منها ليس فقط من زاوية مبدئية بل من زاوية سياسية أيضاً وفق معيار وحيد هو مصلحة سورية وشعبها». وتابعت: «لا شك بأن للشعب السوري مصلحة في محاربة الإرهاب، وبالتالي من يقوم بذلك فعلاً من الدول الأجنبية يخدم مصلحة الشعب السوري. لكن للشعب السوري مصلحة أكبر في إنجاز التسوية السياسية للأزمة السورية وفق بيان جنيف».

المجموعات الإرهابية والحدّ من توسعها وانتشارها». وأضافت: إن هيئة التنسيق الوطنية التي عبرت عن قلقها في السابق من التدخل العسكري الأميركي المدعوم من حلفائها وكذلك التدخل الإيراني، فإنها تعبر اليوم عن قلقها من التدخل العسكري الروسي في سورية لأنه من الناحية الواقعية، وفي أكثر احتمالاته ترجيحاً سوف يزيد النظام تعنتاً تجاه أي تسوية سياسية للأزمة السورية، وهذا ما بدا واضحاً من كلمة الوزير المعلم من على منصة الجمعية وأوضحت الهيئة أنها «تدرك جيداً أن محاربة الإرهاب قضية وطنية بامتياز، كذلك أيضاً قضية إسقاط الاستبداد وتحقيق التغيير الجذري والشامل نحو الديمقراطية وأن الحل السياسي وفق بيان جنيف ١ يشكل المدخل لتحقيق ذلك». ورات أن «دحر الإرهاب واستئصال جذوره لا بد أن

عقب تصعيد حاد من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حبال موسكو، طلبت الحكومة التركية تنسيق مع وزارة الدفاع الروسية والتبعت خط التهديد مع موسكو. وحرص رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو بعد تصعيد أردوغان أمس الأول على التأكيد أن بلاده «لا تريد توتراً مع روسيا» التي ترتبط بها بعلاقات تجارية وثيقة، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «المجال الجوي التركي هو بالطبيعة أيضاً المجال الجوي للحلف الأطلسي»، وإن حذر بأن تركيا «لا تقدم تنازلات» في ما يتعلق بانتهاك الطائرات الحربية الروسية لمجالها الجوي على الحدود السورية. وقال: «إننا نبحت (الانتهاكات لأجواء تركيا) عن الطرف الروسي بطريقة صريحة وودية.. وتتوقع من روسيا أن تأخذ بهواجس تركيا الأمنية». وزعم داود أوغلو متحدّثاً للصحفيين، وفقاً لوكالة الأنباء الفرنسية، أن غارتين روسيتين فقط استفدتا تنظيم داعش في سورية منهاً موسكو بتكيز ضرباتها الجوية على الفصائل المعارضة الأخرى في هذا البلد، لافتاً إلى أن هذه الأرقام صادرة عن الاستخبارات العسكرية التركية.

لكن هذه الاتهامات لم تمنع رئيس الوزراء التركي من اقتراح تعاون مع روسيا لضرب داعش، إذ خاطب برلمانياً: «إننا نفضل خياراً متوازناً، وضاعف

«اتحاد علماء بلاد الشام» يرد على فتوى علماء آل سعود: فتواكم «ضالة وأثمة» و«متاجرة رخيصة بالدماء»

وكالات

ند «اتحاد علماء بلاد الشام» بدعوة علماء دين في السعودية لفتح باب الجهاد في سورية ضد روسيا، «التي تقف موقف الاعتدال مع أصحاب الحق لحرارية حقيقية ضد الإرهاب العالمي المنهج»، مؤكداً «ضلال هذه الدعوات واعتبرا أنها «متاجرة رخيصة بالدماء» وفي بيان تلقى «الوطن» نسخة منه قال الاتحاد: «استمرراً لما دأبت عليه عقول التكفير والتضليل والبيغي، وما تتجهت نيول الكفر الظلامي المنحرف المنافي بما يحاك عبر الزمن ضد الإسلام الحق المستنير كما أنزله الله عز وجل على نبيه محمد (ص)، تأتي جولة أخرى من جولات العدوان والبيغي القابع تحت سميات الجهاد وتطبيق أحكام الإسلام». وأوضح الاتحاد أن هذه الجولة تتجلى في «حرب رجال الدين لدى حكم آل سعود في المملكة العربية السعودية، حيث أعلنوا فتح باب الجهاد عسكرياً وسياسياً واقتصادياً ضد روسيا التي تقف موقف الاعتدال مع أصحاب الحق لحاربة حقيقية ضد الإرهاب العالمي المنهج، والذي يكون حسب مصالح الدول الداعمة له في أنحاء العالم».

وقال البيان: إن اتحاد علماء بلاد الشام إذ أخذ على عاتقه إيصال الصورة الحقيقية للإسلام، وبيان وجه الحق، فضجح الباطل ومزاعم أهله، يؤكد «ضلال هذه الدعوات الأثمة من رجال دين، وبعدها متاجرة رخيصة بالدماء، وفتح باب شر جديد للشعوب التي كانت وما زالت تواجه آثار موجات الإرهاب والبيغي والتكفير عبر السنين وفي مقدمتها سورية». واعتبر الاتحاد، أن ما صدر مؤخراً عن علماء دين في السعودية «جزء لا يتجزأ من الحرب المعلنة على ديننا الإسلامي الحنيف»، مشدداً على أنه من واجب علماء الاتحاد، بل الأمة جمعاء «بيان الموقف السديد من مواقف وإفتاءات الفتن والدم»، وذلك انطلاقاً من الإحساس بالمسؤولية الشرعية والأخلاقية والوطنية للمقاة على عاتقهم ومن دور العلماء في الحرص على وحدة الأمة وتماسكها.

وتذكر أمس موقع «زمان الوصل» المعارض أن هيئة كبار العلماء في السعودية دعت الأمة الإسلامية إلى بذل كل ما في استطاعتها لصدرة المضطهدين والمجاهدين في سورية. ونقل الموقع عن الهيئة قولها في بيان: «نوجه نداءنا لأهل سورية الصامدين الصابرين ليكونوا بيدا واحدة على هذا النظام... ومن شايهه وظاهره فإنه إلى زوال، وندعوهم إلى بذل كل الأسباب لتوحيد مواقفهم وجهاتهم حتى يكونوا بيدا واحدة على من نواهم». وأضاف البيان الذي ذيل بتوقيع مفتي السعودية عبد العزيز آل الشيخ، وكبار العلماء: «نذكر إخواننا أهل سورية بأن يكون قصدهم بهذه التضحيات التي يبذلونها في الأضيق والأموال نصرة هذا الدين مع إخلص التعلق بالله تعال والتوكل عليه سبحانه، فإن المسلم من حققوا ذلك فلن يهزموا بإذن الله تعال». وقبل يومين دعا ٥٢ علما من علماء السعودية إلى «الجهاد» في سورية ضد روسيا و«النظام»، منساقين في ذلك وراء موقف آل سعود الذي يريد للإرهاب أن يبقى يضرب في سورية أرضاً ومؤسسات وشعباً.

الوطن